

الإعجاز الإلهي في خيرية ماء زمزم

بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة مناهج البحث العلمي

إعداد الطالبة:

أمل محمد المقبل

إشراف:

أنيسة سليمان السعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

إلى المسلمين القادمين من كل فج عميق.
إلى الحجاج والمعتمرين العطاش لشربة زمزم.
إلى أبي إلى أمي ...
لعل بحثي يحوز على رضاكم.

مُتَكَلِّمًا

الحمد لله رب العالمين، الذي فجر النبع تحت أقدام الرضيع، ليكون غيثًا وسقيًا للمسلمين كافة، ولا زال ذلك النبع يجود بعبائه كأول يوم انفجر فيه، ثم الصلاة على أشرف خلق الله تعالى - محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه اجمعين، وبعد.

ظهور زمزم كان معجزة من معجزاته سبحانه، واستمراره معجزة، وبتكويناته معجزة، وبفوائده معجزة.

ولذلك أردت أن يكون بحثي عن قصة ذلك الماء، والإعجاز فيه، وماورد عن المصطفى في فضله.

عنوان البحث:

الإعجاز الإلهي في خيرية ماء زمزم

أسئلة الدراسة:

- ماهو ماء زمزم وكيف ظهر؟
- مالذي يميز ماء زمزم عن غيره من المياه؟
- مالفرق بين ماء زمزم ومياه الشرب المعبئة؟
- مالذي ورد عن رسول الله ﷺ في ماء زمزم

أهداف الدراسة:

- ١- كيفية ظهور ماء زمزم.
- ٢- التعريف ببئر زمزم.
- ٣- بيان خصائص ماء زمزم.
- ٤- استنباط الإعجاز في ماء زمزم.
- ٥- فضل ماء زمزم.

صعوبات الدراسة:

- قلة المصادر والمراجع التي تكلمت عن موضوع الإعجاز.
- عدم توفر المعلومات الدقيقة لبعض الأمور.
- ضيق الوقت المقدر لتسليم البحث.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: التعريف بماء زمزم، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: خروج ماء زمزم.

المطلب الثاني: إعادة حفر بئر زمزم.

المبحث الثاني: وصف بئر زمزم، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: موقع بئر زمزم.

المطلب الثاني: أسماء بئر زمزم.

المبحث الثالث: الإعجاز في ماء زمزم، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: الخصائص العامة للماء

المطلب الثاني: خصائص ماء زمزم

المبحث الرابع: فضل ماء زمزم، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: مميزات ماء زمزم

المطلب الثاني: الأمور المستحب فعلها بماء زمزم



التمهيد

مصطلحات البحث:

الإعجاز:

الإعجاز لغة: مشتق من العجز. والعجز: الضعف أو عدم القدرة والإعجاز مصدر «أعجز»: "وهو بمعنى الفوت والسبق" ^١
 "والمعجزة في اصطلاح العلماء: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة" ^٢
 والإعجاز العلمي: "هو الإخبار بحقيقة كونية أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يظهر صدقه فيما بُلغ عن رب العزة سبحانه وتعالى" ^٣

ماء زمزم:

الزمزم: "من المياه الزمام والزمزام وزمزم بئر مشهورة بمكة بجوار الكعبة يتبرك بها ويشرب ماؤها" ^٤
 وزمزم: "بفتح الزاي وسكون الميم وتكرارها هي البئر المشهورة بالمسجد الحرام وسميت زمزم لكثرة مائها، وقيل إن هاجر قالت عندما انجر ماء زمزم زمم بصيغة الأمر أي انم وزد" ^٥

-
- ١ - انظر، لسان العرب لابن منظور، لمحمد جمال الدين أبو الفضل، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤ هـ مادة «عجز».
 - ٢ - انظر، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، (٦/٥٨١)
 - ٣ - الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً، عبد المجيد الزندانى، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي فى القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، ع: ١، صفر ١٤١٦ هـ - يوليو ١٩٩٥ م.
 - ٤ - انظر، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، القاهرة، (١/٤٠٠) باب الزاي فصل الميم
 - ٥ - معالم مكة التاريخية والأثرية لعاتق بن غيث البلادي دار مكة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٠٠م - ١٩٨٠، (ص ١٢٣)

المبحث الأول: التعريف بماء زمزم

المطلب الأول: خروج ماء زمزم

المطلب الثاني: إعادة حفر بئر زمزم



المبحث الأول: التعريف بماء زمزم

المطلب الأول: خروج ماء زمزم:

ماء زمزم خرج ونبع من تحت أقدام إسماعيل عليه السلام، في قصة أخبرها الله لنا في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم : ٣٧]

ترك إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل وأمه هاجر في مكة بأمر من الله سبحانه لنبيه وكانت مكة آنذاك وادٍ غير ذي زرع ليس فيها ماء ولا نبات ولا حياة من البشر " وانطلق إبراهيم- عليه السلام- حتى إذا كان عند الثانية حيث لا يرونها، استقبل بوجهه البيت- وكان إذ ذاك مرتفعا من الأرض كالرابية- ثم دعا بهذه الدعوات، ورفع يديه فقال: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ الْآيَةَ " ١ تمثل إبراهيم عليه السلام لأمر ربه يقيناً وإيماناً بقلبه، ترك الإبن والزوجة بمكان موحش، ورحل ودعا بأني قد تركتهم وأنت أعلم بحالهم. قال تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ " أي فاجعل قلوباً من الناس تسرع إليهم شوقاً ووداً ليساكنوهم ويعيشوا معهم " ٢ والناس لا ترد ولا تأتي للمكان الذي لا توجد به مقومات الحياة لكن دعوه إبراهيم كانت من نفس متوكلة، وبما أن الأمر من الله تبارك وتعالى فلا بد أن ما وراء ذلك الأمر حكمة إلهية، ومعجزه ستكون بذلك المكان، ورحل إبراهيم عليه السلام " فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذا لا يضيئنا. ثم رجعت " ٣ رجعت هاجر مع صغيرها لتبيت في ذلك المكان وقلبها قد ازداد يقيناً، بأن الله هو الرازق الحافظ، قال ابن عباس رضي الله عنه : " ومع الإنسانية شنة فيها ماء، فنقد الماء فعطشت وانقطع لبنها، فعطش الصبي، فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض، فصعدت بالصفاء، فتسمعت هل تسمع

١- تفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط: ٣، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م، (٥٠٣/٢)

٢- المرجع السابق (٥٠٤/٢)

٣- البداية والنهاية، للحافظ الدمشقي، ت: عبد الله التركي، دار هجر، (٣٥٧/١)

صوتاً أو ترى أنيساً؟ فلم تسمع ، فأنحدرت ، فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي ، كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي ، فنظرت أيّ الجبال أدنى من الأرض ، فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتاً ، أو ترى أنيساً ، فسمعت صوتاً ، فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه: صه ، حتى استيقنت ، فقالت: قد أسمعتني صوتك فأغثني ، فقد هلكت وهلك من معي ، فجاء الملك فجاء بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم ، فضرب بقدمه ففارت عينا ، فعجلت الإنسانة فجعلت في شئها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رَحِمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنَا مَعِينَا " فشربت هاجر وأرضعت ولدها " وقال لها الملك: لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد ، فإنما هي عين لشرب ضيفان الله " ٢ . ولما خرج الماء في تلك الأرض وارتوت، كانت قبيله يقال لها جرهم قد خرجت من أرضها بحثاً عن الماء فنزلوا أسفل مكة فرأوا طائراً لا يتواجد إلا بالقرب من الماء فأرسلوا رجلين منهم للبحث عن الماء ووجدوا أم إسماعيل عند ماء زمزم فاستأذنها بالإقامة بجوارها فأذنت لهم ٣

١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار هجر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (٦٩١-٦٩٠/١٣)
 ٢ - المرجع السابق، (٦٩١/١٣)
 ٣ - انظر، البداية والنهاية، (٣٥٩-٣٥٨/١)

المطلب الثاني:

إعادة حفر بئر زمزم:

عاشت قبيلة جرهم بعد أن توفيت هاجر وإسماعيل في مكة. واستحلوا حرمة المكان، وفجروا فيه، فعاقبهم الله بنضوب ماء زمزم،^١ ولم يعرف أحد مكانه، ويُرجع البعض أن السبب وراء اندثار ماء زمزم؛ أن رجلاً يقال له مضاض بن عمرو، لما علم أن عدوه سينتصر عليه عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف، ودفنها بموضع زمزم^٢ واحتاج بعد ذلك أهل مكة إلى الماء، فحفروا الآبار حولها وفي عهد قصي بن كلاب جدُ جد النبي ﷺ كان يحضر الماء من الآبار ليسقي حجاج البيت، ولم تزل بئر ماء زمزم مجهولة المكان " حَتَّى أَنْ مَوْلِدَ الْمُبَارَكِ الَّذِي كَانَ يَسْتَسْقَى بِوَجْهِهِ غِيثَ السَّمَاءِ، وَتَتَفَجَّرُ مِنْ بَنَانِهِ يَنْابِيعُ الْمَاءِ صَاحِبِ الْكُوْثَرِ وَالْحَوْضِ الرَّوَاءِ، فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ أَنْ أذنَ اللهُ لِسُقْيَا أَبِيهِ أَنْ تَظْهَرَ وَلَمَّا انْدَفَنَ مِنْ مَائِهَا أَنْ يَجْهَرَ، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَقَتِ النَّاسَ بَرَكَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ " ^٣ وجاء الأمر الإلهي إلى عبد المطلب جد نبينا ﷺ في المنام بأن يحفر بئر زمزم فعن علي رضي الله عنه قال : قال عبدالمطلب : إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة : قلت وما طيبة ؟ قال: ثم ذهب عني، فرجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة. قال: قلت وما برة ؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان في الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم قلت: وما زمزم ؟ قال لاتزف ولاتذم تسقي الحجاج الأعظم، وهي بين الفرت والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم ، عند قرية النمل،^٤ وحفرها مع ابنه الحارث بن عبد المطلب ولم يكن لديه إبنٌ غيره ولي لديه في ذلك الوقت غيره وكان في مكة كما ذكر ابن إسحاق آبار كثيرة فلما حفرت بئر زمزم انصرف الناس

-
- ١ - انظر، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لمحمد الغساني المكي الملقب بالأزرقى، ت: رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، (١٠٣-٨٠/١)
 - ٢ -انظر، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء محمد القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م، (٥٣/١)
 - ٣ - المرجع السابق، (١٣٤/١)
 - ٤ - تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، محمد الصباغ، ت: عبد الملك الدهيش، ط: ١، مكتبة الأسد، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م، (٢٨٩-٢٩٠)؛ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (٤٦/٢)

عن الآبار إلى بئر زمزم لفضلها ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم وافتخرت
بنو عبد مناف على سائر قريش بهذا البئر^١ وقالت صفية بنت عبد المطلب:

نحنُ حفَرْنَا للحجيجِ زمزمُ
شِفَاءُ سُقْمٍ وَطَعَامٌ مَطْعَمٌ
رَكْضَةٌ جَبْرِيْلٌ وَلَمَّا تَعَطَّمَا
سَقِيَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ^٢



١ - انظر، البداية والنهاية (١/٣٣٥-٣٤٠)
٢ - فضل ماء زمزم، سائد بكداش، دار البشائر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ط: السادسة،
(ص:٢٣٤)

المبحث الثاني: وصف بئر زمزم

المطلب الأول: موقع بئر زمزم

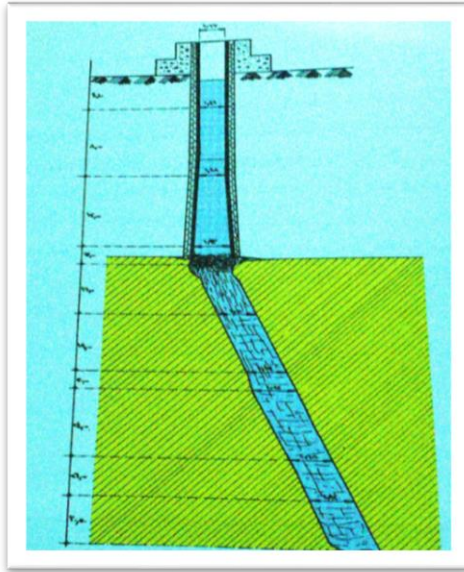
المطلب الثاني: أسماء بئر زمزم



المبحث الثاني: وصف بئر زمزم المطلب الأول:

موقع بئر زمزم:

بئر ماء زمزم توجد داخل الحرم المكي الشريف بجوار الكعبة تبعد عن الكعبة من ١٥ إلى ٢٠ متر^١ "وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون، عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء أبي قبيس والصفاء، وعين حذاء المروة، ثم كان قد قل مأوها جدا حتى كانت تجم في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين، قال: فضرب فيها تسعة أذرع سحا في الأرض في تقوير جوانبها، ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر مأوها"^٢ وهي تقع بالتحديد موازية لباب الكعبة والملتزم جنوبي مقام إبراهيم عليه السلام وعرض البئر تقريباً ٤م وعمقه ٨٠ سم/م^٣



شكل (١)، مقطع طولي لبئر زمزم

- ١ - اختلفت الكتب في تقدير المسافة لكن الأشهر هو ٢٠ متر. انظر، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، ناصر الحارثي، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (ص ١٣٦)
- ٢ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (٦١/٢)
- ٣ - انظر حارات ومعالم جوار المسجد الحرام، لفوزي الساعاتي، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، (٢٥٧/١)

المطلب الثاني:

أسماء بئر زمزم:

لبئر زمزم العديد من الأسماء، فمن أسمائها هزيمة جبريل، ومباركة، وبشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وميمونة، وكافية، وعافية، وعونة، وسيدة، ومؤنسة، ومغذية، وطاهرة، ومفداة، وحرمية، وطعام طعم، وشفاء سقم، وشباعة العيال، وتكتم، وشراب الأبرار، وقرية النمل، ونقرة الغراب، وحفيرة العباس، وسقيا الله إسماعيل، لاشرق، ولاتذم، ومضنونة، وسالمة.^١ وسميت أيضاً بزمزم؛ لصوت الماء فيها حين ظهر، أو لكثرة ماءها.^٢



١ - انظر شفا الغرام بأخبار البيت الحرام، أبو الطيب الفاسي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (١/٣٣٤-٣٣٥)

٢ - انظر، تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، (١/٣٠١١)

المبحث الثالث: الإعجاز في ماء زمزم

المطلب الأول: الخصائص العامة للماء

المطلب الثاني: خصائص ماء زمزم



المبحث الثاني: الإعجاز في ماء زمزم: المطلب الأول:

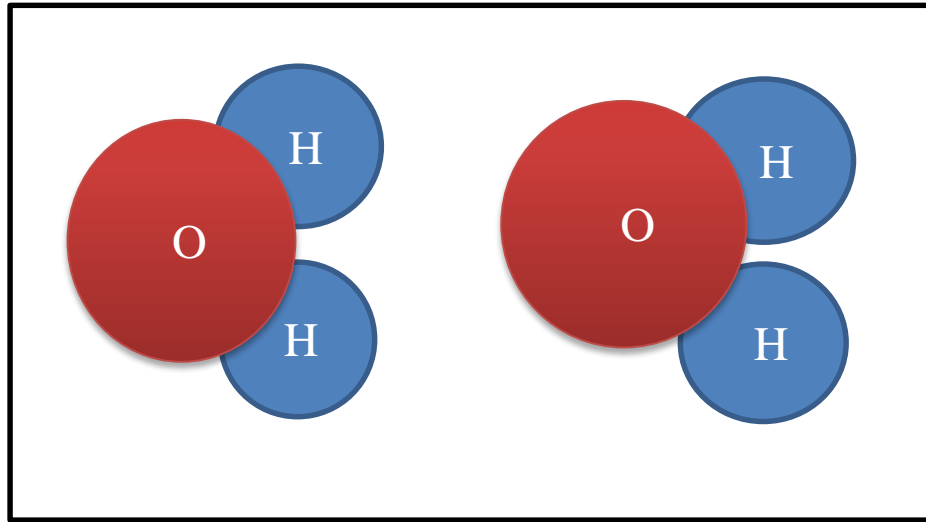
الخصائص العامة للماء:

للماء عمومًا أهمية عظيمة لجميع المخلوقات، فلا يستطيع أي كائن أن يعيش بدونه، وأكد ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء : ٣٠].

وهو المصدر الأساسي للحياة، فأينما وجد وجد المخلوقات، وحيثما انعدم حصل الجفاف وانعدمت مقومات الحياة.

والماء من أهم مكونات الكائن الحي فنجد أن 50-90% من جسم الكائن الحي هو في الحقيقة ماء.

والماء هو مركب كيميائي يتكون من ذرتي هيدروجين وذرة واحدة من الأكسجين رمزه H_2O



شكل (٢)، رسم لجزيء الماء

والروابط بين ذرتيه هي روابط هيدروجينية قوية، ويتميز بأنه مركب قطبي، وللماء خصائص طبيعية فهو يتميز بأنه مركب شفاف لاطعم له ولا رائحة،^١ ويتميز أيضًا

١ - انظر، الماء الذهب الأزرق في الوطن العربي، خالد محمد الزواوي، مجموعة النيل العربية (١٦، ١٥)

بذائبيته العالية مما يجعله مذيب جيد للعديد من الأملاح كأملح الكالسيوم، والمغنيسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكلوريد، والفلوريد، واليود، وتعتبر هذه الأملاح ضرورية لجسم الإنسان، وأيضاً للماء قدرة على إذابة الغازات كغاز الأكسجين، وثاني أكسيد الكربون، وبذلك يصبح الماء وسط حيوي مهم لجميع الكائنات الحية.^١

المطلب الثاني: خصائص ماء زمزم:

يتميز ماء زمزم بالعديد من الخصائص التي تميزه عن غيره من المياه، فهو البئر العظيم الذي لا ينضب.

ومن التحليل الكيميائي لماء زمزم وجد أنه يحتوي على ٢٠٠٠ ملج من الأملاح في اللتر في حين أن مياه الشرب الأخرى تحتوي من ٥٠ إلى ١٥٠٠ ملج في اللتر، وهذه الأملاح هي أملاح الصوديوم، والكالسيوم، والمغنيسيوم، بنسب تقع ضمن مقاييس منظمة الصحة ما عدا الصوديوم فهو مرتفع، أما العناصر السامة الزرنيخ، والرصاص، والكاديوم، والسيلينيوم فهي توجد بنسبة بسيطة جداً لا تسبب الضرر على الجسم،

وتركيز أيون الهيدروجين PH في ماء زمزم يتراوح بين (٧,٨) إلى (٧,٠)^٢، مما يؤكد قلوية ماء زمزم، والدم يحتاج أن يكون قلويًا بقدر طفيف ليوازن حمضية سوائل الجسم، وبذلك فإن شرب الماء القلوي يساعد أعضاء الجسم وخاصة الكليتين بترشيح الأحماض وتنقية الجسم منها.^٣

١ - انظر، إعداد المياه للشرب والإستخدام المنزلي، محمد أحمد السيد خليل، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، (١٧، ١٨، ١٩)
٢ - انظر، وصايا طبيب، حسان شمسي باشا، دار القلم، دمشق؛ الدار الشامية، بيروت، ط: ٤، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، (١، ٩٩)
٣ - انظر، دليل الماكروبيوتك، كارل فيريه، دار الخيال للطباعة، لبنان، ط: ٢، ٢٠٠٣، (١٠٠/١).

وبمقارنة خصائص ماء زمزم مع ماء الشرب المعبئة يتضح لنا:

متوسط التركيب (مليجرام/لتر)	ماء زمزم ^١	مياه الشرب ^٢
الأس الهيدروجيني	7.8	8
العسر الكلي	14.8	40
الكالسيوم	91	15
المغنيسيوم	57	51
الصوديوم	253	25
البوتاسيوم	121	0.9
النشادر	6	-
الكبريتات	157	7
البيكربونات	366	70
كلورايد	220	32



١ - انظر، زمزم طعام طعم وشفاء سقم، يحيى حمزة كوشك، ط:٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (١١٨/١).

٢ - استخدمت المعلومات الواردة في علب ماء بيرين كمثال.

المبحث الرابع: فضل ماء زمزم

المطلب الأول: مميزات ماء زمزم

المطلب الثاني: الأمور المستحب فعلها بماء زمزم



المبحث الرابع: فضل ماء زمزم:

المطلب الأول:

مميزات ماء زمزم:

لماء زمزم العديد من المميزات التي تجعله ماء مبارك، وهذه المميزات تميزه عن غيره من مياه الأبار القريبة منه، قال الإمام ابن القيم الجوزية "ماء زمزم سيد المياه وأشرفها وأجلها قدراً وأجلها إلى النفوس وأغلاها ثمناً وأنفسها عند الناس"،^١

خير المياه بلا نزاعٍ زمزمُ

لا السلسبيلُ وكوثراً يتقدم

عَلِمَ النَّبِيُّ مِياهُ جَنَّةِ رَبِّهِ

ويقول: «زمزم خير ماء فافهموا»^٢

ولقد ورد في فضل ماء زمزم أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ ففي صحيح مسلم: قال النبي ﷺ " إنها مباركة وإنها طعام طعم"^٣ فقله صلى الله عليه وسلم إنها مباركة يدل على فضلها وبركتها على سائر المياه وعن أبي الزبير قال: كنا عند جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - فتحدثنا، فحضرت صلاة العصر، فقام فصلى بنا في ثوب واحد، قد تلبب به ورداؤه موضوع، ثم أتى بماء من ماء زمزم، فشرب، ثم شرب، فقالوا: ما هذا؟، قال: هذا ماء زمزم، وقال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ماء زمزم لما شرب له، ثم قال: أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو: أن اهد لنا من ماء زمزم، ولا يترك قال: فبعث إليه بمزادتين"^٤.

"فالشارب لزمزم إن شرب لشبع أشبعه الله وإن شربه لري أرواه الله وإن شربه لشفاه الله وإن شربه لسوء خلق حسنه الله وإن شربه لضيق صدر شرحه الله وإن شرب لانفلاق ظلمات الصّدْر فلقه الله وإن شربه لغنى

١ - الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، دار الهلال، بيروت، (٢٩٨/١)

٢ - فضل ماء زمزم، (ص: ٢٣٥-٢٣٦)

٣ - صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أبي ذر رضي الله عنه، ح ٢٤٣٧

٤ - السلسلة الصحيحة، الألباني، (٥٤٣/٢)، خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد رجاله كلهم ثقات سوى راو لم أجد له ترجمة.

النفس أغناه الله وَإِنْ شَرِبَهُ لِحَاجَةٍ قَضَاهَا اللهُ وَإِنْ شَرِبَهُ لِأَمْرِ نَابَهُ كَفَاهُ اللهُ وَإِنْ شَرِبَهُ لِلْكُرْبَةِ كَشَفَهَا اللهُ وَإِنْ شَرِبَهُ لِنَصْرَةٍ نَصَرَهُ اللهُ وَبِأَيَّةِ نِيَّةٍ شَرِبَهَا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَفِي اللهِ لَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتَعَانَ بِمَا أَظْهَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ جَنَّتِهِ غِيَاثًا" ١ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّهُ قَالَ: شَرِبْتُهُ لثَلَاثٍ: لِلرَّمْيِ، فَكَانَتْ أَصِيبُ الْعَشْرَةَ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَالسَّبْعَةَ مِنَ السَّبْعَةِ ... ٢ .

المطلب الثاني:

الأمور المستحب فعلها بماء زمزم:

١ - استحباب شرب ماء زمزم:

يَسُنُّ شَرْبَ مَاءِ زَمْزَمَ لِجَمِيعِ النَّاسِ سِوَاءِ الْحَاجِّ أَوْ غَيْرِهِ وَهَذَا بِاتِّفَاقِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، ٣ وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَسَنَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ وَفَعَلَهُ ﷺ ، وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ "يَسْتَحَبُّ الْإِكْتِثَارَ مِنْ شَرْبِ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَنْ يَسْتَقِي بِيَدِهِ مِنْهَا" ٤ .

استحباب شرب ماء زمزم للحاج والمعتمر عند الفراغ من

الطواف بالبيت:

وَكَمَا أَنَّ الْإِسْتِحْبَابَ جَاءَ فِي وَجْهِ الْعُمُومِ فَقَدْ جَاءَتْ السَّنَةُ بِإِخْتِصَاصِ أَوْقَاتٍ مَعِينَةٍ يَسْتَحَبُّ فِيهَا شَرْبَ مَاءِ زَمْزَمَ مِنْهَا، فِي حَدِيثِ جَابِرٍ لَمَّا وَصَفَ حِجَّةَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَفَاضَ بِالْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، وَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: انزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا

١ - نوادر الأصول في أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي، ت: عبد الله عميرة، دار الجبل، بيروت، (٢٤٧/٣)

٢ - الجواهر والدرر، شمس الدين لسخاوي، ترجمة: ابن حجر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، (١٦٦/١).

٣ - انظر، الحاوي الكبير، المارودي، ت: علي معوض- عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٩م، (١٩٣/٤)

٤ - المحلى بالآثار، ابن حزم، دار الفكر، بيروت، (٢١٧/٥)

فَشَرِبَ مِنْهُ" ^١ وَقَوْلُهُ ﷺ أَنْزِعُوا "اسْتَقُوا بِالِدَّلَاءِ وَأَنْزِعُوهَا بِالرِّشَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَآتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَعْنَاهُ أَتَاهُمْ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَقَوْلُهُ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمٍ مَعْنَاهُ يَعْرِفُونَ بِالِدَّلَاءِ وَيَصُوبُونَهُ فِي الْحِيَاضِ وَنَحْوِهَا وَيُسْبِلُونَهُ لِلنَّاسِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ لَنْزَعْتُ مَعَكُمْ مَعْنَاهُ لَوْلَا خَوْفِي أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَيَزِدَّحُمُونَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَغْلِبُونَكُمْ وَيَدْفَعُونَكُمْ عَنِ الْإِسْتِقَاءِ لَأَسْتَقَيْتُ مَعَكُمْ لِكَثْرَةِ فَضِيلَةِ هَذَا الْإِسْتِقَاءِ وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْعَمَلِ فِي هَذَا الْإِسْتِقَاءِ وَاسْتِحْبَابُ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَمٍ" ^٢

السلف وماء زمزم:

هذه بعض المواقف لسلف هذه الأمة عندما وردتهم حديث النبي ﷺ (ماء زمزم لما شرب له) ^٣، ما كان منهم إلا أن سعوا لفعل السبب بشربه والإكثار منه، والتوكل على مسبب الأسباب سبحانه وتعالى. قال الحافظ السخاوي في ترجمة ابن الجزري " كان أبوه تاجراً، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحجَّ وشربَ ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولداً عالماً، فولد له محمد الجزري بعد صلاة التراويح" ^٤ وابن الجزري العالم المعروف في علم القراءات. ويقول الذهبي: "وأنا شربته مرة وأنا في بداية طلب الحديث، وسألت الله أن يرزقني حالة الذهبي في حفظ الحديث، ثم حججت بعد عشرين سنة وأنا أجد من نفسي طلب المزيد على تلك الرتبة، فسألت مرتبة أعلى منها فأرجو الله أن أنال ذلك" ^٥

ويقول الإمام ابن العربي المفسر المشهور: "ولقد كنت بمكة مقيماً في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وكنت أشرب ماء زمزم كثيراً، وكلما

١ - صحيح مسلم، كتاب الحج، باب صفة حجة النبي ﷺ، ح ١٢١٨

٢ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ، (١٩٤/٨)

٣ - سبق الإشارة عليه

٤ - الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، السخاوي، ت: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط: الأولى، ٢٠٠١م، (١/٥٨).

٥ - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، محمد المالكي، دار الفكر، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ. - ١٩٩٢م، (١١٦/٣)

شربته نويت به العلم والإيمان، حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم، ونسيت أن أشربه للعمل، ويا ليتني شربته لهما حتى يفتح الله علي فيهما، ولم يقدر، فكان صغوي إلى العلم أكثر منه إلى العمل، ونسأل الله الحفظ والتوفيق برحمته"^١



١ - أحكام القرآن لابن العربي، محمد المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (٣/٩٨).

الْأَمَّةُ

وبعد الحديث عن ماء زمزم ومعرفة قصة ظهوره، ثم التطرق إلى خصائصه ومميزاته وفضله، توصلت إلى:

- ١- عظم ومكانة ماء زمزم منذ قديم العصور.
- ٢- شرف هذه الأمة وأن اختصاصها الله بأن أعاد لها ظهور ماء زمزم بعد أن جف ونضب.
- ٣- وفرة ماء زمزم واستمراره وجوده منذ عهد النبي ﷺ إلى وقتنا الحالي.
- ٤- تعدد أسماء بئر زمزم وهذا إن دال دل على شرف المسمى وعظمه
- ٥- من الخصائص الكيميائية لماء زمزم دل على أن ماء زمزم يحمل صفات عديدة تميزه عن غيره من المياه.
- ٦- ماء زمزم تميز بوفره الأملاح بنسبه كبيرة مقارنة بغيره من مياه الشرب المعبأة ومياه الآبار الأخرى.
- ٧- حرص السلف على ماء زمزم وعلى الإقتداء برسول ﷺ بالإكثار من شربه.

وأردت أن أرفق بعض التوصيات:

- ١- ضرورة الحرص على إبطال الشائعات والأكاذيب حول ماء زمزم.
- ٢- تكثيف الدراسات حول ماء زمزم واكتشاف فوائده العلاجية.
- ٣- أن تكون الدراسات حول ماء زمزم ظاهرة للعالم عن طريق موقع الكتروني خاص حتى لا يدخل هذه الدراسات التحريف.

وفي الختام ماكان في هذا البحث من صواب فمن الله وماكان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأتمنى أن يحقق النفع والفائدة. والصلاة والسلام على خير مبعوث للإسلام والمسلمين.



فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الآية
٧	إبراهيم	٣٧	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾
١٥	الأنبياء	٣٠	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٩	أبو ذر الغفاري رضي الله عنه	قال النبي ﷺ: " إنها مباركة وإنها طعام طعم"
١٩	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	قال فيه رسول الله ﷺ: " ماء زمزم لما شرب له"
٢١	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	قال النبي ﷺ: انزِعُوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعت معكم، فناولوه دلوًا فشرب منه"

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	رقمه	الشكل
١٨	١	مقطع طولي يوضح شطل بئر زمزم
٢١	٢	رسم لجزئ الماء

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أحكام القرآن لابن العربي، محمد المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لمحمد الغساني المكي الملقب بالأزرقى، ت: رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت
- ٤- إعداد المياه للشرب والإستخدام المنزلي، محمد أحمد السيد خليل، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٥- الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، ناصر الحارثي، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٦- الإعجاز العلمى تأصيلا ومنهجيا، عبد المجيد الزندانى، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، ع: ١، صفر ١٤١٦هـ-يوليو ١٩٩٥م.
- ٧- البداية والنهاية، للحافظ الدمشقي، ت: عبد الله التركي، دار هجر.
- ٨- الجواهر والدرر، شمس الدين لسخاوي، ترجمة: ابن حجر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٩- الحاوي الكبير، المارودي، ت: علي معوض- عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٩م.
- ١٠- السلسلة الصحيحة،
- ١١- الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، دار الهلال، بيروت.

- ١٢- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، السخاوي، ت: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
- ١٣- الماء الذهب الأزرق في الوطن العربي، خالد محمد الزواوي، مجموعة النيل العربية.
- ١٤- المحلى بالآثار، ابن حزم، دار الفكر، بيروت.
- ١٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، القاهرة.
- ١٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ١٧- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء محمد القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٨- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، محمد الصباغ، ت: عبد الملك الدهيش، ط: ١، مكتبة الأسد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٩- تفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط: ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار هجر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- ٢١- حارات ومعالم جوار المسجد الحرام، لفوزي الساعاتي، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- ٢٢- دليل الماكروبيوتك، كارل فيريه، دار الخيال للطباعة، لبنان، ط: ٢، ٢٠٠٣.
- ٢٣- زمزم طعام طعم وشفاء سقم، يحيى حمزة كوشك، ط: ٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (١١٨/١).
- ٢٤- شفا الغرام بأخبار البيت الحرام، أبو الطيب الفاسي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٢٥- صحيح مسلم
- ٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة-بيروت، ١٣٧٩م.
- ٢٧- فضل ماء زمزم، سائد بكداش، دار البشائر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ط: السادسة.
- ٢٨- لسان العرب لابن منظور، لمحمد جمال الدين أبو الفضل، دار صادر-بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٢٩- معالم مكة التاريخية والأثرية لعاتق بن غيث البلادي دار مكة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٠٠م-١٩٨٠.
- ٣٠- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، محمد المالكي، دار الفكر، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- ٣١- نوارد الأصول في أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي، ت: عبد الله عميرة، دار الجبل، بيروت.
- ٣٢- وصايا طبيب، حسان شمسي باشا، دار القلم، دمشق؛ الدار الشامية، بيروت، ط: ٤، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٨	الإهداء
٩	المقدمة
١١	التمهيد
١٣	المبحث الأول: التعريف بماء زمزم
١٨	المبحث الثاني: وصف ماء زمزم
٢١	المبحث الثالث: الإعجاز في ماء زمزم
٢٥	المبحث الرابع: فضل ماء زمزم
٢٩	الخاتمة
٣٠	فهرس الآيات
٣١	فهرس الأحاديث
٣٢	فهرس الأشكال
٣٣	فهرس المصادر والمراجع
٣٤	فهرس الموضوعات

